

نار وغضب بداخل بيت ترامب الأبيض

قصة الرجل الذي هزّ «عرش» ترامب

«صديق الأسم عدو خطير اليوم»، تلخص هذه العبارة شكل العلاقة حالياً بين الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وكبير مستشاريه السابقين، ستيف بانون. هذا الرجل الذي بدا أنه يمتلك عقلاً لا يخلو من الدهاء، فعندما استخدمه لصالح ترامب ساعده في الوصول إلى سدة الرئاسة، والأ ن عندما استخدمه ضده فبإمكانك معرفة النتائج من خلال التفرييدات الهجومية التي يكتبها ترامب على حسابه في تويتر عن صديقه السابق.

ويبدو بانون أنه لم ينسُ خلافاته الشديدة مع الرئيس ترامب، والتي خرجت في بعض الأحيان عن نطاق سرية مكاتب البيت الأبيض، وظلت في ذهنه تلك اللقطات التي عرضتها وسائل إعلام أميركية، وظهرت بانون من وراء زجاج وهو يخوض في نقاش متحمم مع ترامب الذي صب غضبه على بانون.

واختار بانون، الذي وصفه مقال افتتاحي بصحيفة «نيويورك تايمز» بأنه «الرئيس الفعلي للبلاد، أثناء عمله مع ترامب، طريقته الخاصة للانتقام من الرئيس الأميركي، وأراد بانون فيما يبدو أن يؤكد لقراء مجلة «تايم» الأميركية أنه يستحق ذلك اللقب الذي منحته إياه المجلة، عندما وصفته بكلمتين «المتلاعب الكبير».

بانون يصب ناره وغضبه

أصبح اسم كبير مستشاري الرئيس ترامب (سابقاً)، يتصدر حالياً صفح ومواقع الأخبار في وسائل الإعلام الأميركية والأخرى العالمية المشهورة، حيث كشف بانون عن أسرار لما جرى في البيت الأبيض خلال عمله به، وأدلى بشهادات لأول مرة إلى الصحفي مايكل وولف، الذي نشر كتاباً مستنقراً إدارة الرئيس ترامب، ودفع الأخير إلى إخراج غضبه وفتح نيران تفريدهاته على المؤلف ومستشاره السابق بانون.

ومعظم المعلومات حول القضايا التي تسبب حرجا لإدارة ترامب وأوردوا كتاب «نار وغضب» داخل بيت ترامب الأبيض» كان مصدرها بانون، بحكم قربه الشديد من الرئيس ترامب.

كيف جمع قوته؟

عين ستيف بانون وهو رئيس تنفيذي لشبكة أخبار Breitbart، بمنصب كبير الاستراتيجيين بالبيت الأبيض ومستشار رفيع المستوى للرئيس الأميركي ترامب عندما كان الأخير يخوض منافسة شرسة ضد منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وقاد بانون حملة ترامب الانتخابية أثناء تعثرها في مرحلتها المتأخرة، ويعزى إليه الفضل في إطلاق الخطاب القومي المناهض للمؤسسة الحاكمة، والذي ساعد في وصول الملياردير الجمهوري إلى سدة الرئاسة، وفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية.

وأثار تعيين ترامب لـ«بانون» انتقادات كثيرة، لكن ترامب ظل متمسكاً به ودافع عنه، وكانت أكثر الانتقادات التي توجه لـ«بانون» أنه رجل عنصري، ومتطرف، لكن ترامب لم يكن يعبأ بهذا الكلام، حتى أنه دافع عن بانون خلال مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، وقال فيها: «لقد عرفت ستيف بانون منذ سنوات طويلة. وإذا ما اعتقدت أنه عنصري أو متطرف أو أي من هذه الأمور، فإنني لن أفكر أبداً في تعيينه معي».

وفي تصريح آخر له، وصف ترامب بانون بأنه قائد ماهر عمل في حملته الانتخابية وقاده إلى النصر التاريخي، وقال إنها «سيعملان معاً لجعل أميركا عظيمة من جديد». بعد دخوله إلى البيت الأبيض، برز بانون كإحدى القوى الرئيسية مع بداية رئاسة ترامب، وبحكم منصبه الكبير فقد اتيح له التواصل مباشرة مع الرئيس الأميركي والاطلاع على تفاصيل وخفايا كانت مخبأة عن الكثيرين من موظفي إدارة ترامب.

ويتسم منصب كبير الاستراتيجيين ومستشار الرئيس بالأهمية، نظراً لقدرته على التحكم في قدرة الآخرين على التواصل مع الرئيس ومساعدته على إعداد وتنفيذ أجندة مهامه.

لم يكتف بانون بهذا المنصب، إذ أصبح فيما بعد عضواً دائماً في مجلس الأمن القومي الأميركي، لزيادة قوته في إدارة ترامب قوة إضافية.

وكان أثر نفوذ بانون واضحاً في البيت الأبيض، حيث برز دوره على سبيل المثال في الأول من حزيران ٢٠١٧، عندما أعلن ترامب انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، وهي الخطوة التي تعد أحد الأهداف البارزة في سياسة بانون.

تدهور العلاقة

بدا الشك والخلاف ينسابان بين ترامب ومستشاره بانون مع تصاعد الخلاف بين الأخير وصهر الرئيس الأميركي غارد كوشنير، الذي يتولى مجموعة واسعة من المسؤوليات المتعلقة بسياسة البيت الأبيض.

وبالنسبة للعديد من أنصار بانون فإن أنصار كوشنير هم «ديمقراطيون» غزاة في البيت الأبيض الأميركي، إذ إنهم

أخطوا وعد ترامب بالقتال بضارة من أجل الطبقة العاملة من البيض، وتزايد الكشاف العلني عن الصراع بين بانون وكوشنير، عندما اتهم أنصار بانون صهر الرئيس بتسريب معلومات تجعل من بانون يبدو في صورة سيئة. ولم ينف الرئيس الأميركي تلك الخلافات، بل وجه رسالة تحذيرية إلى كل من بانون وكوشنير، قبل أن يحين موعد الصمام الأكبر، وقال ترامب حينها: «ستيف شخص جيد، لكنني أمرتهما بتسوية الأمور بينهما وإلا فإنني سأفعل ذلك بنفسي».

بعد ذلك منى بانون بنكسة كبيرة حين أقصي من مجلس الأمن القومي الذي يقرر في شؤون الحروب والسلام والسياسة الخارجية.

استمرار الخلافات وكثرة الاستقالات التي شهدتها إدارة الرئيس الأميركي عقب أشهر من تولية ترامب للسلطة، تبعها في النهاية قرار إقالة ترامب لـ«بانون» في ١٨ آب ٢٠١٧، ليبدأ بعدها فصل الانتقام.

بانون يوجه ضرباته لترامب

احتوى كتاب «نار وغضب» على العديد من القضايا الحساسة عن إدارة الرئيس الأميركي وعن ترامب نفسه، ويقتبس الكتاب الذي يترامب على أنه جبان وغير مستقر وعديم الخبرة في شؤون المكتب البيضاوي، أقوال حليفه السابق بانون، الذي أمره محاموه الرئيس كذلك بالكف عن إفشاء معلومات.

ونقل الكتاب عن بانون قوله إن التحقيق الذي يجريه المدعي الخاص، روبرت مولر، في قضية التدخل الروسي بانتخابات العام ٢٠١٦، سيركز على قضايا تتعلق بتبنيض أموال.

ووصف بانون اجتماعاً حضره دونالد ترامب الابن



بانون يكشف أسرار البيت الأبيض.

ومسؤولون كبار من حملة والده مع مجموعة من الروس في حزيران ٢٠١٦ بأنه «خيانة» وعمل «غير وطني». ووفقاً لما ورد في الكتاب، فإن بانون أبدى سخرية واندهاشاً إزاء الاجتماع الذي عقد في برج ترامب بنيويورك والذي تردد أن حماوية روسية عرضت خلاله تقديم معلومات تمس سمعة المرشحة الديمقراطية للرئاسة آنذاك، هيلاري كلينتون.

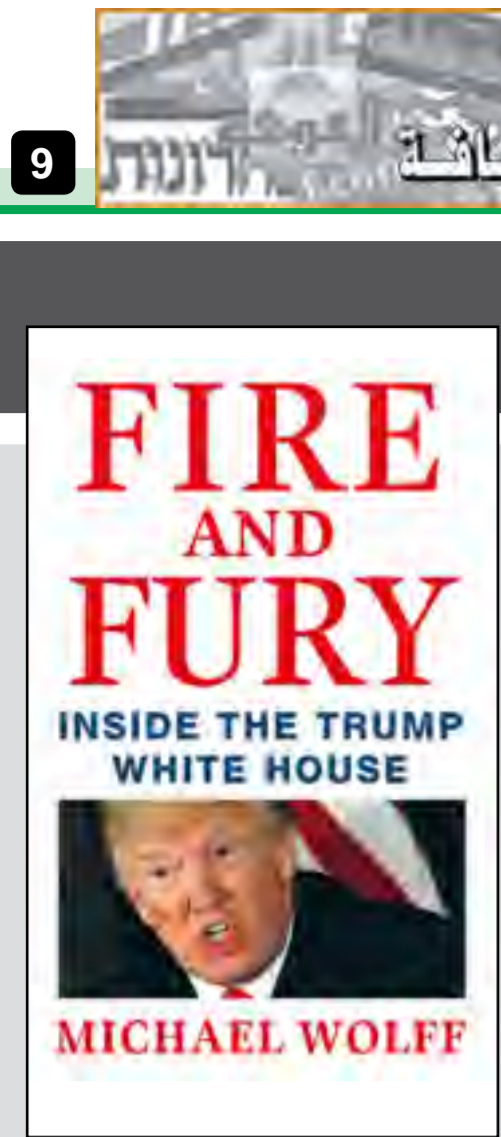
وأصبح الاجتماع جزءاً من تحقيق اتحادي في احتمال حدوث تواطؤ بين حملة ترامب وروسيا في الانتخابات، وهي قضية كبيرة من شأنها أن تتسبب بمتابع كبيرة للرئيس الأميركي، خصوصاً إذا ما صح كلام بانون وقرر أن يدلي بالمزيد من التفاصيل.

وقال بانون في الكتاب: «رأى الثلاثة الكبار في الحملة (الانتخابية) أن من الجيد الاجتماع مع حكومة اجنبية داخل برج ترامب في قاعة المؤتمرات بالطابق الـ٥٥ دون وجود محامين. لم يكن معهم أي محام».

ترامب يكتفي بالتفرييدات

وخلال الأيام الماضية سعت إدارة الرئيس الأميركي بما تملكه من قوة لمنع صدور الكتاب لكن جهودها لم تفلح في ذلك، واكتفى ترامب بالرد على الكتاب وبتأني بالهجوم اللاذع عليها عبر حسابه على موقع تويتر.

وهاجم ترامب ما ورد في الكتاب وقال إن مؤلفه فاشل ويختلق قصصاً لزيادة مبيعات كتاب ممل وملئ بالأكاذيب، واعتبر ترامب أن وولف استغل بانون لترويج الأكاذيب، وقال إن «بانون فقد عقله»، وأنه بكى وتوسل عندما فصل من وظيفته في البيت الأبيض، وأضاف في تغريدة: «أصبح مثل الكلب الذي يرفضه الجميع»، على حد قوله.



ونفى ترامب أيضاً أن يكون قد أعطى تصريحاً لـ وولف بدخول البيت الأبيض، لكن وولف قال في تصريح لمجلة «ان بي سي» إنه تحدث مع ترامب من أجل كتابه.

وأشار وولف إلى أن كل المحيطين بترامب يتساءلون عن قدرته على الحكم، مضيفاً: «يقولون إنه كالأطفال، وإنه لا يد من إرضائه سريعاً، وإن كل الأمور يجب أن تجري حوله».

ووصف مؤلف الكتاب ترامب بأنه «يتحرك في كل الاتجاهات مثل الكرة»، موضحاً أن ترامب يروي أحياناً القصة نفسها «ثلاث مرات خلال عشر دقائق»، وهو الأمر الذي يحصل أحياناً خلال مداخلاته الصحفية، حسب قوله.

يشار إلى أن بانون هو الرجل الذي يعد بمثابة مهندس قرار إدارة ترامب بحظر دخول مواطني ٧ دول مسلمة إلى الولايات المتحدة، ومعروف عنه دعاؤه الشديد للمسلمين والمهاجرين.

وكان بانون قد قال في لقاء مع إذاعة «برايتبارت» إن أكبر خطرين يهددان أميركا هما الصين والإسلام، وقال أيضاً خلال أحد البرامج الإذاعية في شباط ٢٠١٦: «نواجه الإسلام التوسعي والصين التوسعية، أليس كذلك؟ لديهم الدافع وسياسات معادية للمسلمين، ويقدّمون للأمام ويعتقدون أن الغرب اليهودي المسيحي يتراجع».

واعتبر بانون أن الإسلام هو الديانة الأكثر تطرفاً في العالم، وأنه يعمل منذ دخول البيت الأبيض على وضع سياسات معادية للمسلمين، وذكر البعض أن عقيدة ترامب الرئيسية تتمثل في «الحرب على الإسلام».

عن «هيفينغتون بوست»

«قنبلة» بانون تحرق خطط الجمهوريين لانتخابات ٢٠١٨

قصر لا معنى لها وإشاروا إلى وجود مغالطات صارخة، فإن تعليقات بانون حول التحقيق الذي يجريه المستشار الخاص روبرت مولر بشأن علاقة ترامب بروسيا، تعامل بالكثر من الخوف والقلق. وقد ندد به أيضا المحافظون في الومحقة الجنوبية، ومن ثم ركض بإقصاء أنفسهم عن بانون. وإد راولينز، معاون سابق لرونالد ريمان وجير استراتيجي في لجنة الإدرات السياسية المؤيدة لترامب المعروفة باسم سوبر باك، عبر قناة فوكس نيوز: «بانون أشعل النار في نفسه في وسط الحقيقة الجنوبية، ومن ثم ركض الرئيس نحوه وهو يقود دبابة، ووضعها في الاتجاه المعاكس ثم عاد وداس على مرة أخرى. لم أر قط أي أحد يتصرف بغباء كما فعل في تلك المقابلة، حينما هاجم الرئيس وعائلة الرئيس». وكتب دند في وقتها في صحيفة «واشنطن بوست»، المدعي العامين السابقين في مكتب المدعي العام روبرت مولر، بانون الذي قدمه للمرشحين المتطرفين المشهورين أمر مدمر لسمعة الحزب الجمهوري.

بيت كينج، عضو مجلس النواب الجمهوري، علق عبر تويتر قائلاً: «ميرك ترامب POTUS Trump لسحق بانون جهير الصوت الذي يروج لنفسه. حان الوقت ليخفي بانون أو أن يجد نفسه عملاً في السيرك. من غير الواضح مدى الأضرار التي سترتجئ فيها التنداعيات على الخير الاستراتيجي السابق في البيت الأبيض وآفاقه السياسية. وكان بانون، المدعري السابق في بنك جولدمان ساكس والمنتج لأفلام هوليوود، قد استغل منصبه البارز في البيت الأبيض ونجاحه في انتصار الحملة الانتخابية لترامب في العام ٢٠١٦. ليخلق رصيذاً له في سباقات الكونجرس في كل أنحاء البلاد.

في ولاية أريزونا، قدم بانون دعمه لمرشح مجلس الشيوخ الجمهوري كيلي وارد، الذي انتقد اثنين من ممثلي الولاية الجمهوريين في المجلس - جون ماكين وجيف فليك - بالإضافة إلى زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكينول. في فرجينيا الغربية، أيد باتريك دين ريكس مورسي، المدعي العام المحافظ في الولاية، في الوقت الذي كان قد قدم فيه الدعم في ولاية وسكنسن لرجل الأعمال كينغ نيكولسون.

بدا نجم بانون في حالة صعود عندما فاز مرشحه المفضل، روي مور، على المرشح الجمهوري المحافظ وعضو جمهوري سابق في

الجمهورية الأولية لمجلس الشيوخ في ولاية ألاباما. إلا أن الكثير من الجمهوريين اللقا القوا عليه بالتسبب في الخسارة اللاحقة التي مني بها مور أمام المرشح الديمقراطي دوج جونز. كما فقد بانون أيضاً تأييد ريكيا ميرسر، واحدة من أكبر الداعمين الماليين له، بعد وود تقارير تفيد بأنه سرف يحظى بالدعم المالي من عائلة ميرسر الفنية، في حال قرر يوماً ما أن يدخل هو نفسه في السباق الرئاسي. السيدة ميرسر، وهي مستثمرة في شركة برايتبارت نيوز، قالت في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست»، وعائلتها: «لم نتواصل مع ستيف بانون منذ أشهر كثيرة ولم تقدم أي دعم مالي لأجندته السياسية، ولا نؤيد أفعاله وأقواله في الفترة الأخيرة».

وفي حين أن بعض المرشحين المدعومين من بانون تجنبوا مناقشة الخلاف الذي وقع بينه وبين الرئيس، إلا أنه كان يبدو على الآخرين أنهم يتأون بأنفسهم، ما يشير إلى أن بانون ربما سيكون له تأثير محدود في انتخابات الكونجرس في الأشهر المقبلة.

مايكل جريم، وهو مرشح جمهوري للكونجرس في نيويورك ومؤيد سابق لبانون، أصدر بيانات يدين فيها بانون على «هجماته التي لا أساس لها ضد عائلة الرئيس»، التي وصفها بأنها «تجاوزت كونها مثيرة للقلق». وقال جريم: «أنا وأبناي بشكل كامل القائد الأعلى للبلاد،

عن «فاينانشيال تايمز»

بانون يشعل النار في بيت ترامب الأبيض

في الكتاب، والتي جعلت ترامب يبدو كما لو أنه غير مؤهل لمنصبه، وهذه الاتهامات ليست جديدة، لكنها تأتي من رجل تمتع فعلياً بإمكانية دخول غير مقيدة إلى البيت الأبيض ولشهره طويلة خلال العام الأول لترامب في السلطة، وصرح وولف لهيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي)، السبت الماضي، بأن كتابه يخلق «التصور والفهم الذين سيؤديان في الختام إلى نهاية هذه الرئاسة».

ويزعم وولف أنه حتى أكثر الأفراد إخلاصاً ضمن فريق العاملين مع ترامب، قلقون من مدى قدرته على التركيز، وأنه يخترق إلى المستويات الأساسية بالحكومة الدستورية، ولديه ميل متزايد ليكر نفسه مرات. ولم يتعرض رئيس أميركي آخر لمثل هذا الهجوم الشديد بشأن قدراته، وفي فترة مبكرة للغاية من ولايته. وهذا التحقيق في قدرات ترامب، بالإضافة إلى تفريدهاته بشأن قضايا خطيرة مثل شن حرب نووية، يثير تساؤلات بشأن ما إذا كان سيهني فترة ولايته في المنصب الرئاسي، وقد بدأ بعض المرشحين يهتمون على نحو أكبر بنواحي قوة وضعف نائب الرئيس مايك بينس، من المقرر أن يخضع لترامب لأول فحص طبي في ١٢ كانون الثاني الجاري بعد الإعلان عن هذا الفحص في السابع من كانون الأول، بعد تساللات عن حالته الصحية عندما تلعثم في جزء من خطاب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ولم تضر قضية أخرى برئاسة ترامب مثلما فعل التركيز الذي لا يتوقف بشأن التدخل الروسي في انتخابات العام ٢٠١٦. فقد خلصت وكالات الاستخبارات الأميركية إلى أن روسيا تدخلت في الانتخابات لمحاولة مساعدة ترامب على الفوز، ونفت روسيا ذلك وقال ترامب إنه لم يكن هناك أي تواطؤ. وأقر بعض أنصار ترامب بأن الأدلة على التورط الروسي كثيرة، لكنهم ما زالوا غير مقتنعين بأن هناك تواطؤاً كبيراً بين روسيا وحملة ترامب. وحلفاء ترامب، ومن بينهم

أعضاء في الكونجرس يصعدون حالياً هجوماً مضاداً لا يكل ضد تورط الديمقراطيون في إثارة حرب تفقيش عن النوايا ضد ترامب يدعها التعاون بين المؤسسات اتحادية، وخاصة مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. أي).

وإذا أصرت إدارة ترامب وحلفاؤها على إلقاء اللوم على الديمقراطيين و«اف. بي. أي» ووسائل الإعلام في تعقيد المشكلات التي يواجهها ترامب، فهذا يثير احتمال أن ينتهي المقام بها في نهاية المطاف إلى اتخاذ إجراء مباشر لوقف التحقيقات أو ربما استبدال وزير العدل الحالي جيف سيثمز بمرشح جديد يكون مستعداً لإنهاء عمل المستشار الخاص روبرت مولر الذي يقب في العمق فيما يبدو في العلاقات المالية بين أسرة ترامب ومصرفيين روس. وأدى تحقيق مولر حتى الآن إلى إقرار اثنين من مساعدي ترامب، هما مستشار الأمن القومي السابق مايكل فلين والعضو في حملته الانتخابية جورج باباندوليوس، بأنهما كذبا على ضباط «اف. بي. أي» في التحقيقات.

واقالة مولر من شأنها أن تتسبب في غضب دستوري في أميركا لم يشهده البلاد منذ أن أقال الرئيس ريتشارد نيكسون وزير العدل في إدارته ونائبه أثناء فضيحة «ووترجيت»، في أزمة العام ١٩٧٢، وحتى الآن تهدد ترامب ومحاموه بالتعاون مع مولر أملاً في إنهاء التحقيق في أقرب وقت ممكن. وذكرت شبكة «ان. بي. سي. نيوز» التلفزيونية يوم الاثنين الماضي أن مشاورات أولية تجري بشأن احتمال إجراء مقابلة بين مولر وترامب. وإذا أجزى الاجتماع فإنه سيوضح ما إذا كان التحقيق سيستمر في العام ٢٠١٨ ليضيف عراقيل أخرى أمام ترامب في تنفيذ قائمة أولويات شعاره «لنجعل أميركا عظيمة من جديد».

عن «الاتحاد» الطيبانية

سر الاهتمام المفرط بكتاب «نار وغضب»

طوال عام ترامب الرئاسي الأول، بل يذهب أبعد من ذلك إلى القول إن الكتاب «يشكل جزءاً من ثقافة الإنكار والإهانة الرامية إلى تجاهل الواقع البسيط وهو أن الديموقراطية الأميركية من قمتها إلى قاعدتها تشكل خطراً على هذا الكوكب».

لعل أحد جوانب الاهتمام المفرط بالكتاب الذي حمل شتائم صريحة من بعض أقرب مساعدي ترامب له ولعائلته ناهيك عن الانتقاد الشخصي والموضوعي لكيفية إدارة البيت الأبيض في العام الماضي، هو جانب التلمص على المشاهير وأصحاب السلطة. وما دامت أكثرية المواقف والأحداث معروفة لكل متابع عادي للشأن الأميركي، من الخلافات داخل الإدارة بين كبار المسؤولين وظهور أخبار الإطاحة بهم في الصحافة قبل أسابيع من صدور التقارير الرسمي من البيت الأبيض، ناهيك بتفرييدات ترامب المذهلة وتزكيزه على المكافآت والمهارات على نحو غير معهود من الدول الكبرى، ما دام كل ذلك معروفاً، فلماذا نتجح، هذا الكتاب فيما تمز كتب رصينة تتناول السياسات الأميركية، الداخلية منها والخارجية، من دون إثارة جرح ضئيل من الضجة التي أثارها «نار وغضب»؟

الأرجح إنها لعبة التلمص على المشاهير، كما أسلفنا القول، وفي حالة عائلة ترامب المشاهير الذي يدخلون عالماً غريباً تمام الغربة

بقلم: جيفري كعب

نشرت مجلة «نيويورك» في الثالث من كانون الثاني الجاري، مقتطعات مطولة من الكتاب الذي كان يوهما على وشك الصدور لمؤلفه مايكل وولف، بعنوان «نار وغضب داخل بيت ترامب الأبيض». وتسببت القصة التي نشرتها المجلة في ضجة، لأنها كشفت عن معلومات كثيرة عن تصرفات فريق ترامب منذ فوزه غير المتوقع في انتخابات ٢٠١٦ الرئاسية. وتضمنت المقتطفات تصريحات مثيرة للغضب للغاية من ستيف بانون، المستشار الاستراتيجي الأبرز السابق لترامب، وفي الكتاب، وصف بانون اجتماعاً حضره دونالد ترامب الابن وصهر ترامب ومستشاره غاريد كوشنير ومدبر حملته الانتخابية آنذاك، بول مانافورث، مع مجموعة من الروس، بأنه «خيانة» وعمل «غير وطني» وقطع ترامب صلته فعلياً ببانون في تصريحات وصفه فيها بأنه «فقد عقله»، بعد أن خرجت تعليقات بانون عن ترامب الابن إلى النور.

ويلغ غضب البيت الأبيض من هذه التصريحات حداً جعله يتخذ إجراءات قانونية في محاولة لوقف نشر الكتاب وملاحقة الكاتب بتهمته التشهير. وأطع تشارلز هاردر، المحامي الشخصي لترامب، وكالة أنباء «رويترز» على مذكرة قانونية تحذر من دعاوى محتملة بحق دار النشر «هنري هولت اند كو»، وقال إنهم سيحاولون منع نشر الكتاب. لكن كل هذا أدى إلى اهتمام مكثف على امتداد البلاد بالكتاب، وجعل دار النشر تعجل بنشره. وفي الأيام القليلة الماضية، نفذت نسخ الطبعة الأولى وعرض المؤلف إرسال صندوق من الشيكولاتة إلى الفريق القانوني لترامب لأنهم جعلوا الكتاب يتصدر يوم الجمعة الماضي قائمة الكتب الأكثر مبيعا. وركزت شبكات التلفاز الرئيسية والبرامج الحوارية على كل الأجزاء المثيرة

بقلم: حسام عيتاني

يحثنا التيار العريض للميديا على قراءة كتاب «نار وغضب» داخل بيت ترامب الأبيض» لـمايكل ولف. صارت نسخ الكتاب الذي نفذت طبعته الأولى فور وصولها إلى رفوف المكتبات تنهال على القراء المحتلين من خلال بردهم الإلكتروني وتطبيقات الاتصالات. نسج مقرونة وأخرى وجدت من ترجمها ألباً إلى اللغة العربية ووزعها على من اعتقد برغبتهم في القراءة.

لكن قبل الانتها من قراءة الكتاب، أو حتى البدء بها، لا بد من جملة أسئلة عن سر هذا النجاح الكبير في زمن عز فيه القارئ واشتكى الناشر من صعوبات الترويج والطباعة ومنافسة وسائل التواصل للكتاب بصمغيته الرقية والإلكترونية التي تتعرض لمحات قرصنة فور وصولها إلى شبكة الإنترنت كما رأينا مع كتاب مايكل ولف، وعن الجهور الذي يتوجه الكتاب إليه.

يقول الكاتب الأميركي حميد دنياش، الذي يعتبر من أبرز ممثلي المدرسة ما بعد الكولونيالية، إنه أضاع ساعة من وقته في تصفح هذا «الخداع»، ويضيف على صفحته على موقع «فيسبوك» أنه باستثناء بعض التفاصيل المثيرة للاحساس، لا يقدم موضوع الكتاب شيئاً ملموساً إلى الحقائق المعروفة والتي انتهكت بحثاً